يحررها/ آدم الحسامي aadam_h360@hotmail.com 733888921

ومضات

خالد السياغي

أراد الله أن يغني
فكان العصفور
***
شجرة وارفة بالعصافير ..وطن
وطن خال من العصافير ... سجن
***
العصفور ... مسافة ضوء بين عتمتين
البيضة وسهم الصياد
***

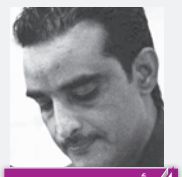

أحمد العرامي

علمت العصافير بخيانة الأغصان
فأقامت علاقة مع أسلاك الكهرباء
***
أدركت الأغصان خيانتها ..
فانتحرت بالذبول
***
السهم الذي انغرس في أحشاء الطائر
كان غصنا يغني عليه

يدخلون الحوار من النافذة،
يغلقون الأبواب خلفهم والأفق...
وحده الوطن في الخارج
لا يجد مع من يتحدث.
***
وطنٌ
يسير بقدم واحدة..
يسير على حبل مشدود بقدم واحدة،
ليست له.

قراءة في النتاج الفني لثورة 11 فبراير

الأغنية الوطنية أغنية الثورة

الحلقة الأخيرة

تناولنا في الحلقتين السابقتين أهم مفردات أغاني ثورة 11 فبراير ثم عددنا مكونات المشهد الفني مبرزين أهم الأسماء التي حضرت في خضم الثورة بأعمالها الفنية. وفي هذه الحلقة التي نختم بها ملف أغنية الثورة سنتناول الجانب المقابل للحضور الفني الذي تطرقنا إليه من خلال إبراز ما غاب عن المشهد الفني لثورة 11 فبراير

المحرر

الغائبون عن الساحة الفنية

المقصودون بهذا الغياب معظمهم في صف الثورة أو على أقل تقدير ليسوا ضدها وتناولهم هنا ليس بغرض انتقاد موقفهم السلبي، بل هو قراءة لخلو المشهد الفني الذي كان ينتظرهم والبحث عن الأسباب التي حالت دون ظهورهم المأمول.

المشاهير

لم نر رموز الغناء اليمني الذين أدركوا 11 فبراير 2011 ثواراً في الساحات ولم يخرجوا عن صمتهم وعزلتهم المستمرة منذ سنوات، مثلهم مثل معظم الرموز الأدبية والفنية والفكرية في دول الربيع العربي، وهذه الظاهرة لم تدرس إلى الآن ولم يتطرق إليها الكتاب والمحللون.في الربيع اليمني استند هؤلاء الرموز إلى رصيدهم السابق من الأغاني الوطنية التي أعادتها الثورة والتي تناولناها سابقاً. أما بقية الفنانين المشاهير والذين ليس لهم من الرصيد الفني سوى تكرار أغاني التراث لم يحضروا أيضاً مع خلو رصيدهم من الأغاني الوطنية.

أحمد فتحي

من كل هؤلاء نستثني الفنان الكبير أحمد فتحي والذي شارك في الثورة بحضوره المفاجئ في ساحة الحرية في الحديدة متجنباً الجلبة الإعلامية التي سيثيرها حضوره في ساحة التغيير في صنعاء. ساحة الحديدة التي غنى فيها أحمد فتحي العديد من الأغاني الوطنية؛ سجلت أغنيته التي لحنها خصيصاً للثورة(يا معتصم).

شعراء الأغنية

عبدالله عبدالوهاب نعمان، عبدالله هادي سبيت، المحضار... شعراء لا تقل شهرتهم عن الفنانين الذين غنوا قصائدهم، والكثير من مشاهير شعراء الأغنية اليمنية مازالوا على قيد الحياة ولا يقلوا شهرة عن الأسماء السابقة،هؤلاء _دون ذكر الأسماء_ لم يقدموا عملاً واحداً للثورة الجديدة، بل إن بعضهم شارك في الثورة كحضور اعتباري دون الإسهام الفني المنتظر، والسؤال الذي تستدعيه هذه الأسماء اللامعة: هل هناك شعراء غنائيون جدد في اليمن بعد هؤلاء؟

الراب

تشكل أغاني الراب العربي أو المعرب مثار جدل حول أهليتها الفنية نظراً لكون هذا الفن وافداً من إحدى خصوصيات المجتمع الأمريكي، ولأن معظم هذه الأغاني هي كلمات مرتجلة في قوالب لحنية جاهزة مستوردة بإيقاعاتها الغربية. والملفت أن معظم فناني الراب في الوطن العربي لا يتواجدون في الساحة الفنية بل يقتصر حضورهم على مواقع الإنترنت، وفي اليمن بالذات يتواجد هؤلاء (الرابر) بأسماء مستعارة وبتسجيلات صوتية فقط.

عند اندلاع الثورة انتشرت بضعة من أغاني الراب عبر تقنية بلوتوث الهاتف المحمول لشباب عبروا بطريقة الراب الخالية من الجدية الفنية عن مفردات الثورة المطالبة بإسقاط النظام.

اليسار/الحداثة

تيار اليسار السياسي أُشتهر بتبنيه أشهر أدباء الوطن العربي في القرن العشرين كما عرف بنخبته المثقفة في معظم دول العالم وما تثيره هذه النخبة من حراك ثقافي يفرز نتاجاً أدبياً ونتاجاً فنياً يتمثل قيم الحداثة التي ينادي بها اليسار، هذا التيار يتواجد في اليمن متمثلاً بنخبة ثقافية وبأحزاب سياسية جميعها كان لها الدور البارز في الثورة، إلا أن رصيدها الفني يكاد يكون خالياً مقابل الحضور الفني اللافت للتيار الإسلامي.

هل ستبقى أغاني ١١ فبراير

الأغنية التي تستحق البقاء هي تركيبة عجيبة مكونة من عدة عناصر أبرزها: الكلمات، اللحن، الأداء؛ يحار المستمع أي هذه العناصر جعلت هذه الأغنية صالحة للتعاطي رغم مرور كل هذا الوقت منذ إصدارها. وكل عنصر من هذه العناصر بدوره مكون من مزيج من العناصر الفنية، ومن مضامين عديدة تشكل مع بعضها البعض كيمياء الأغنية الخالدة؛ والأهم أن يسبق كل ذلك حالة فنية وأدبية وثقافية تكون قد اعتملت في المجتمع وتبينت معالمها في الكثير من المخرجات الفنية والأدبية، إذ تصير الأغنية نتاجاً طبيعياً للثراء الثقافي الذي يمر به المجتمع.

في اليمن لم نشهد إرهاصات أو بوادر لأية نهضة أدبية أو فنية، مما جعل ثورة 11 فبراير_والتي أتت هي الأخرى دون مقدمات واضحة_ تندلع من ساحة واحدة أي ساحة الاحتجاجات والهتافات مع خلوها_إلى حين_ من ساحات الفن والأدب الذين أُستدعوا لاحقاً دون الاستعداد الكاف والذي يحتاج إلى سنوات من التجريب والتراكم والخبرات.

ومن خلال التقييم الأولي للنتاج الفني لثورة 11 فبراير يطل على المشهد الفني سؤال بغاية الأهمية: هل أغاني الثورة _رغم الاحتفاء الجماهيري بها آنذاك_ آيلة للاندثار من الذاكرة الفنية للشعب اليمني بعد سنتين من اندلاع ثورته العظيمة؟ وبلغة أقل حدة: هل خلت الساحة الفنية في اليمن خلال عامي الثورة من الأغنية/ الحدث أي التي يصير عنوانها علماً بحد ذاته، ينافس اسم مغنيها في تاريخ الفن؟.هذا المآل المحرج لفناني الثورة الجدد يثير العديد من الأسئلة الفنية والثقافية، ننتظر أن يجيب عنها المختصون وقبلهم فنانو الثورة أنفسهم.

من هذه الأسئلة: هل ولادة هذه الأغاني في زمن الفيديو كليب، والأغنية الساندويتش جعلها تتكون بنفس الظروف التي تجعل من العمر الافتراضي للأغنية لا يتجاوز بضعة أشهر؛ وهل التردي الثقافي السائد في المجتمعات العربية ينسحب بدوره على المشهد الفني الذي أنتجته الثورة؟.

أزمة الأغنية اليمنية هي امتداد للأزمة الفنية المستمرة منذ عقود، أبرز معطيات هذه الأزمة الإبداعية لأغنية الثورة أنها لم تشهد تجديداً في الغناء اليمني ولم تظهر ألحاناً منعتقة من القوالب التراثية المعروفة، كما أن خلو الساحة الأدبية من شعراء متخصصين بكتابة الشعر المغنّى من العلامات الغير مبشرة بحراك فني جاد... هذه المعطيات وغيرها، من مظاهر الأزمة التي تنتظر نهضة أدبية وفنية تكون نتاجاً لحراك ثقافي شامل.

الأغنية التي تستحق البقاء هي تركيبة عجيبة مكونة من عدة عناصر أبرزها: الكلمات، اللحن، الأداء

شعبيات

طوق النجاة

محمد الزايدي

اليوم والتاريخ واللحظة يطوقها الحذر
والعين في مرفأ الشواطي في ترقّب وانتظار
المركب أثقل سيره أمواج التحدي والخطر
والطقس وأحوال الطبيعة في تصاعد وانحدار
ما نعرف أيش البحر ناوي وأين وجهات السفر
تاهت خطوط السير في جُنح العواصف والغبار
خط الأثير أصبح مشوّش وانقطع بث الخبر
طوق النجاة اليوم يا شعب اليمن نهج الحوار
والصبر ثم الصبر ما با ينجح إلا من صبر
وانصت لصوت العقل والحكمة لتصحيح المسار
الجمع فيه الخير والرحمة وعنوان الظفر
والتفرقة ما من وراها إلا المآسي والدمار
ما فايدة لا ما كظمنا الغيظ والوضع استقر
والناس تتناول قضاياها بحنكة واقتدار
نسعى إلى ما يصلح الأمّة ويلجم كل شر
نكسر حظوظ النفس في لحظة تجلّي وانتصار
نخرج بمنظومة عمل تدفع عن الشعب الضرر
بالعدل والقانون مفتاح الرخاء والازدهار
دولة على دستور يرعى المصلحة بين البشر
تفرض لها سلطة على الواقع وفي صُنع القرار

10/3/2013م

معرض فني لأحلام المعلاء وجلال الشميري

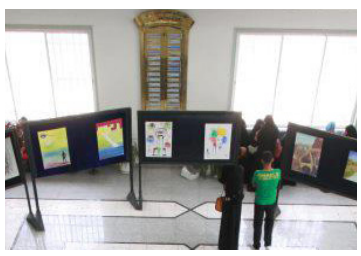

: بعنوان (حلم ولون) ينظم رواق السعيد للفنون المعرض الأول للفنانة التشكيلية أحلام المعلاء خلال الفترة من(11_ 18 مارس(وبمشاركة من الفنان جلال الشميري الذي يحيي المعرض ببعض من لوحاته ومجموعة من منحوتاته المنجزة، وقد تم افتتاح المعرض يوم الاثنين المنصرم بحضور العديد من الشخصيات الثقافية في مدينة تعز.

عن المبادرة الفردية للشاعر البخيتي

إطلاق الثورة الثقافية..لمن يقرع هذا الجرس؟

: بالرغم من مرور سنتين على انطلاقة ثورة الشعب اليمني إلا أن الثورة الثقافية_كمكون حيوي من مكونات أية ثورة_ لم تطلقها النخب الثقافية في اليمن ولم يطالب بها شباب الثورة المنشغلون بانتكاسات تهدد وجود ثورتهم في ظل الصراع السياسي القائم. وفي ظل انزواء النخب الثقافية عن المشهد العام.

في ظل هكذا وضع شهد مركز الدراسات والبحوث بحضور الدكتور عبدالعزيز المقالح والعديد من الشخصيات الثقافية؛ شهد إعلان بيان إطلاق الثورة الثقافية بمبادرة فردية من الشاعر أنور داعر البخيتي الذي صاغ البيان وعرضه على الحضور الذين أشادوا بهذا البيان وأعلنوا تأييدهم ومناصرتهم للمشروع.

تضمن هذا البيان مجموعة من الغايات والأهداف مثل تحرير العقل، ونبذ التطرف والعنف والتعصب والتكفير، كما ناشد البيان كل الشرائح والنخب الثقافية والفكرية (الفردية _المؤسسية) تلبية بيان الإطلاق وتحمل المسؤولية الإنسانية التاريخية العظمى لتحقيق أهداف البيان.

معظم أهداف البيان تدعو إلى هدم القيم السيئة في اليمن، إذ تكررت كلمة(ضد) و(لا) في معظم الأهداف، وهذه خطوة ثورية بالغة الأهمية إن ترجمت إلى الواقع، إلا أن هذا البيان يكاد يخلو من أهداف تدعو إلى قيم بديلة باستثناء قيمة الحرية، كما لم يتضمن أية دعوة إلى مشروع ثقافي، ولم يستهدف انتشار العلم والمعرفة في أوساط الشعب كحماية لأبنائه من السلبيات التي ذكرها البيان.

أية ثورة تقوم على الحشد، وفي حالة الثورات الثقافية يكون الحشد في أوساط النخب الثقافية هو المحرك لها، والمأمول من هذه النخب سرعة الاستجابة إلى هذا البيان، والسعي نحو بلورة جماعية لأهداف الثورة الثقافية، إذ ليس من المعقول أن تظل هذه الثورة الوليدة بصياغة فردية مهما كانت أهمية البيان الأول.